

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

خالد سالم عبدإله

جامعة عمر المختار- درنة

Khaledsalim63@yahoo.com

ملخص:

لم يحظ أثر التلفزيون على المجتمع ككل وعلى الطفل خاصةً بالاهتمام الكافي بحثياً، وعلى الرغم من تعدد جوانب هذا الأثر فمنها الاجتماعي والتربوي والتعليمي والصحي، لكن الدراسات السابقة لم تصل إلى يومنا هذا إلى اتفاق بشأن طبيعتها وما يمكن أن تحدثه من آثار على الفرد، كذلك لم يخضع أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بعد للبحث والتحليل والتمحيص المناسب لحجم هذا الأثر.

الهدف الرئيس من هذا البحث هو تقديم فهم غني للآثار التي أحدثها التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تحقيق الفهم الصحيح لواقع ما من خلال توصيف المادة العلمية بعد جمعها من مصادرها المتعددة مثل الكتب والدوريات والدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع البحث الحالي.

تشير نتائج البحث إلى أن للتلفزيون آثار كثيرة على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، من أهمها الأطفال وتسليتهم وتعليمهم القيم الاجتماعية والدينية والسلوك الحسن وتوعيتهم بالعالم الخارجي، مع ذلك فإن احتمال حدوث آثار سلبية للتلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل كالانحراف والمشكلات السلوكية والنفسية يزداد في حالة غياب متابعة الوالدين لما يقدم للطفل عبر هذه الشاشة من محتويات متنوعة.

كما قدم البحث جملة من التوصيات في هذا الشأن، أهمها توعية الآباء والأمهات بدورهم المهم والحاسم في حماية أبنائهم من مخاطر التعرض عبر شاشة التلفزيون لمحتويات إعلامية لا تتناسب ومرحلتهم العمرية أو تتناقض مع قيم المجتمع وسلوكياته وتعاليم الدين.

الكلمات المفتاحية:

وسائل الإعلام — مؤسسات التنشئة الاجتماعية — الطفولة — البرامج التلفزيونية — طرق التعلم الحديثة.

Abstract:

The effect of television on society as a whole, and particularly on children, has not gain sufficient research attention, and despite that, this effect has many aspects, including social, educational, and health aspects. However, previous studies have not yet reached an agreement on their nature and what impacts that can have on individuals. In addition, the effect of television on socialization process of children has not yet been properly researched, analyzed and examined.

The key aim of this research is to provide an enriched understanding of the effects of television on the socialization process of children, the research utilized a descriptive approach, through describing scientific material after collecting them from multiple sources such as books, journals, and studies related to the subject of the current research.

The research results indicate that, television has many positive effects on the socialization process of children, the most important positive effects are entertainment, educating children social and religious values and appropriate behavior, and granting them awareness of outside world. However, the likelihood of incidence negative effects of television such as deviation and behavioral and psychological problems can be increased when there is parents' lack of monitoring on various contents presented to their children through this screen.

The research also provides a number of recommendations, the most important is to warning and educate parents regarding their important and crucial role in protecting their children from the dangers of being exposed to media contents that are not suitable to their age stage or contradict with values and behaviors of their society and religion.

Keywords:

Media, Socialization institutions, Childhood, Television programs, Modern methods of education.

1. مقدمة:

لم يعد تأثير الإعلام بمختلف ألوانه وأشكاله المقروءة والمسموعة والمرئية على أفكار الناس وسلوكهم ومواقفهم بحاجة إلى المزيد من الأدلة والبراهين بقدر ما يحتاج إلى المزيد من الدراسات للوقوف على حقيقة هذا التأثير بشقيه الإيجابي والسلبي، وذلك لأن التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في محيطنا الاجتماعي من أهم المشكلات البحثية المتجددة التي تستدعي البحث والتحقيق فيها بشكل دائم ومستمر.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية والاجتماعية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع⁽¹⁾.

مع ذلك فإن الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام عامةً وللتلفزيون خاصةً على الفرد والمجتمع محور مهم لم يحظ بعد بالتحقيق الكافي في أشكاله وابعاده والمشكلات التي يحدثها والأدوار التي يؤديها في عملية التنشئة الاجتماعية التي هي أولى العمليات الاجتماعية وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات الشخصية وتبدأ منذ ولادة الطفل.

ولما كانت التنشئة الاجتماعية موضوعاً واسعاً ومتشعباً وشاملاً لمفاهيم وعمليات كثيرة يصعب التطرق إليها بجوانبها كافة، وكذلك لما يتضمنه هذا المفهوم من عناصر وأسس ومقومات لا يمكن حصرها، فقد تناول البحث هنا أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل باعتبارها الفئة العمرية الأكثر أهمية في بناء شخصية الفرد وتشكيل نمط سلوكه الاجتماعي في المستقبل.

2. مشكلة البحث:

إن انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع وما تبثه من برامج وحوارات ومشاهد، جعل الكثيرين يتساءلون عن مدى تأثير هذه الوسائل على الأفكار والقيم والسلوكيات، وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام ساهمت بشكل كبير في عمليات التغيير الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمعات باعتبار هذه الوسائل أداة لتنظيم وإدامة وتغيير العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك والفكر السائد في المحيط الاجتماعي⁽²⁾.

التلفزيون أحد الوسائل الإعلامية التي يفترض أن تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الدراسات التي تبحث عن الأثر النفسي والاجتماعي والصحي لهذه الوسائل على الفرد والمجتمع ككل⁽³⁾، ذلك نتيجة لتطور التلفزيون تطوراً كبيراً منذ اختراعه عام 1848م وما صاحب هذا التطور من تأثيرات متعددة ومتغيرة.

فكرة أن للإعلام دوراً تربوياً في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى النشء، وأن للتلفزيون تأثيراً اجتماعياً، لا يمكن بأي حال من الأحوال فصلها عن الارتباط بعملية من أهم العمليات الاجتماعية التي تُعنى بتعليم الفرد كيف يصبح عضواً في أسرته ومجتمعه وجماعته منذ

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

الطفولة، كما تحدد الكيفية التي يفكر بها الفرد ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع وهي عملية التنشئة الاجتماعية⁽⁴⁾. ولما كانت الطفولة هي المرحلة العمرية التي يتعلم فيها الطفل القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته وتؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه، يركز هذه البحث على الكشف عن ما للتلفزيون من تأثيرات إيجابية وسلبية على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

3. أهمية البحث:

- 1- تتبع أهمية البحث من أهمية التلفزيون نفسه كوسيلة إعلامية واتصالية، فبالرغم من ظهور العديد من وسائل الاتصال الحديثة كالإياد والتابلت وربطها بالانترنت، لازال التلفزيون يحافظ على مكانته الفريدة في كل بيت ويلعب دوراً مؤثراً في حياة الأفراد اليومية واهتماماتهم ومواقفهم اتجاه العديد من القضايا.
- 2- الطفولة مرحلة عمرية مهمة تساهم بشكل كبير في تكوين وبناء شخصية الفرد، وإذ تعاني مجتمعاتنا اليوم من تحديات كثيرة كالعنف والتطرف والانحراف التي بلا شك ليست إلا وليدة تنشئة اجتماعية معينة، فإنه من الأهمية دراسة التلفزيون كأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل أفكار واتجاهات وسلوكيات الأطفال.
- 3- يربط البحث بين مجال الإعلام ومجال علم اجتماع الطفولة وهي محاولة علمية قيمة للربط بين مجالين متكاملين يستفاد كل منهما من الآخر.
- 4- حاجة المجتمع لتوظيف كل الوسائل الممكنة بما فيها وسائل الإعلام لتنشئة أبنائه تنشئة اجتماعية سليمة.
- 5- نتائج وتوصيات هذا البحث من شأنها أن تكون مؤشرات ودلائل لتعزيز أوجه القوة في توظيف الإعلام المرئي في المجال الاجتماعي والتربوي ومعالجة أوجه الضعف والقصور فيها إن وجدت.

4. أهداف البحث:

- 1.4 الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون باعتباره أحد وسائل التنشئة الاجتماعية للطفل.
- 2.4 التعرف على الدور الذي تقوم به باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأ أسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء ودور العبادة إلى جانب دور التلفزيون في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة.
- 3.4 استعراض الدراسات التي إشارت نتائجها إلى تأثير محتمل للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل.
- 4.4 محاولة التوصل إلى وضع صيغة من الوصف التحليلي للعلاقة ذات الطبيعة المتعددة بين التلفزيون والطفل والتنشئة الاجتماعية بما يحقق فهماً شاملاً متكاملًا لعناصر هذه العلاقة وتأثيراتها.

5. تساؤلات البحث:

1.5 ماهي الآثار الإيجابية والآثار السلبية التي أحدثها التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل؟

2.5 ماهي الآثار التي أحدثتها التلفزيون على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى للطفل؟
3.5 ما الدور الذي يمكن أن تقوم به باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأ أسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء ودور العبادة إلى جانب دور التلفزيون في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة؟

4.5 ما هي طبيعة علاقة الارتباط بين التلفزيون والطفل والتنشئة الاجتماعية؟

6. منهج البحث:

البحوث الوصفية هي أكثر طرق البحث استخداماً في مجال البحوث الاجتماعية، فهي تمدنا بمعلومات وحقائق ذات قيمة عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل، وعن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة⁽⁵⁾.

ولذلك تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، لأنه لا يقف عند حدود وصف الظاهرة بل يتعداها إلى إجراء المقارنات اللازمة وربطها بالعوامل المحيطة بها وتحليل عناصرها المختلفة.

7. أدوات البحث:

تم اتباع الأسلوب المكتبي من خلال الاطلاع على الكتب والدوريات والمراجع والوثائق القديمة والحديثة ذات الصلة بموضوع البحث وفحصها ومراجعتها وتحليل محتوياتها وجمع البيانات المطلوبة لغرض البحث.

8. التعريفات الإجرائية في البحث:

1.8 التلفزيون **Television**: هو ذلك الاختراع الساحر الذي جاء نتيجة جهود علمية اشترك فيها عدد كبير من العلماء والباحثين مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وكانت البداية عام 1884م من قبل العالم الرائد بول نيكو Paul Nipkow الذي بحث في تجاربه عن المراثيات ومنها الصورة، وفي عام 1925م نجح العالم الإنجليزي جون بيرد John Baird من خلال هذا الاختراع المهم في نقل صورة جسم من مكان إلى آخر عبر الشاشة⁽⁶⁾.

2.8 عملية التنشئة الاجتماعية **Socialization**: هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوك ومعايير اجتماعية معينة تساعد على الاندماج في الحياة الاجتماعية، ولغويًا تعني العملية التي يشب عليها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه⁽⁷⁾.

3.8 مرحلة الطفولة **Childhood**: يمكن تعريف مرحلة الطفولة بأنها أول مرحلة من المراحل النمائية العمرية التي يمر بها الإنسان، وتبدأ منذ لحظة الولادة وحتى سن البلوغ، ويتحدد معناها اللغوي بالفترة الزمنية بين ولادة الإنسان طفلاً حتى وصوله إلى مرحلة البلوغ⁽⁸⁾.

9. الدراسات السابقة:

1.9 دراسة فايضة أحمد صيام، (2006)، دور التلفاز في تنشئة الأطفال⁽⁹⁾: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التلفزيون في تنشئة الطفل ومدى وحجم مشاهدة الطفل للتلفاز والآثار السلبية والإيجابية للتلفاز، بالإضافة لأهم البرامج التي يقبل على مشاهدتها الأطفال وأكثر المحطات متابعة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، كما اعتمدت على المنهج الوثائقي في معرفة ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، وأجريت الدراسة بسؤال 180 طفلاً في سن ما قبل المدرسة (4-6 سنوات) في منطقة سلوان عن أحب البرامج التي يفضلونها، ثم توزيع استمارات الاستبيان على أهالي المجموعة نفسها.

وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أن هناك آثاراً سلبية وإيجابية لمشاهدة الطفل للتلفاز وأن هنالك دوراً للأسرة في توجيه الطفل أثناء مشاهدة التلفاز.

2.9 دراسة حاتم سليم علاونه، عزت محمد حجاب، محمود أحمد عبدالغني، (2011)، دور الإعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة⁽¹⁰⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الطفل بإعلانات التلفزيون من حيث مدى استخدام الطفل لهذه الإعلانات، ودور هذه الإعلانات في تنشئة الطفل، والآثار الناتجة عن مشاهدتها من قبل الطفل.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة، كما وظفت استمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من عينة مكونة من 400 مفردة.

خلصت الدراسة إلى أن نسبة 98.2% من أطفال ما قبل المدرسة يشاهدون التلفزيون، كذلك فإن نسبة 94% من أطفال ما قبل المدرسة يكتسبون عادات معينة من خلال مشاهدتهم للإعلانات، بالإضافة إلى أن الغالبية العظمى من الأطفال يقلدون ما يشاهدونه في الإعلانات من حركات ورقصات وأغاني.

3.9 دراسة أحلام العمراوي، (2017)، أثر مشاهدة التلفزيون في تشكيل القيم التربوية للطفل الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأطفال بمدينة عين البيضاء⁽¹¹⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية مشاهدة الطفل الجزائري للتلفزيون، والكشف عن الدوافع والاشباع التي تكمن وراء مشاهدة الأطفال للتلفزيون، وتبسيط الضوء على أكثر البرامج المخصصة للأطفال التي يقبل الطفل على مشاهدتها، ومدى مساهمة البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال في غرس القيم التربوية للطفل.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى أسلوب المسح بالعينة، وتبنت الدراسة العينة القصدية لاختيار 120 مفردة من مجتمع الدراسة، وتم إجرائها في مدينة عين البيضاء في الجزائر.

خلصت الدراسة إلى أن الأطفال يفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال وأغاني الأطفال التي تغرس فيهم قيم احترام الوقت والتعاون والتسامح والصدق، وتغرس فيهم روح الجماعة لأن الأطفال وجدوا بديلاً عن البرامج التعليمية وألعاب التسلية والترفيه في اللعب مع

الاصدقاء وممارسة النشاطات الرياضية والخروج للتنزه مع أفراد الأسرة، للاسترخاء والتخلص من العزلة والملل.

أهم ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

- يتضح من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أن علاقة الطفل بالتلفزيون لم تحظ بعد بالاهتمام البحثي الكافي، لذلك تحاول هذه الدراسة أن تقدم استعراضاً شاملاً لطبيعة هذه العلاقة وأبعادها والآثار المترتبة عليها سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، التي بطبيعة الحال سنثري الأدب في المجالين الإعلامي والاجتماعي.

- أكدت غالبية الدراسات السابقة على أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، لكنها لم تبين أثر هذه الوسيلة على باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل كالأُسرة والمدارس وجماعة الرفاق وغيرها.

- لأن التلفزيون وبرامجه شأنه شأن باقي وسائل الإعلام الأخرى في عصرنا الحالي التي تقدم محتويات ومضامين وموضوعات متجددة ومتغيرة باستمرار وتشهد كل يوم تطورات جديدة وهائلة، فإن البحث الحالي يتميز عن الدراسات السابقة من حيث الزمان الذي أجريت فيه وحدائتها.

المحور الأول: - مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل:

■ الأسرة:

هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ ويتعرع فيها الطفل منذ ولادته حيث يتلقى القيم والعادات السائدة فيها، ومن ذلك يتضح أن للأسرة دورها الخطير في حياة الطفل والمجتمع، فهي حاملة ثقافته وهي أدواته في نقلها من جيل إلى جيل وللحفاظ عليها⁽¹²⁾، والأسرة أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي.

والأسرة هي مؤسسة اجتماعية تضم زوجين وأطفالهما وبعض ذويهم أحياناً يعيشون معاً معيشة مشتركة واحدة ويتفاعلون معاً وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، وقد تتخذ الأسرة أنواعاً وأشكالاً مختلفة تبعاً لحجمها وقوة الترابط بين أفرادها، ومن هذه الأنواع الأسرة الممتدة والأسرة شبه نووية والأسرة النووية.

وتقوم الأسرة مهما اختلفت طبيعة تكوينها وعدد أفرادها ومدى ترابطها بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، وتؤدي الأسرة عدة وظائف رئيسة هي⁽¹³⁾:

- الوظيفة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية السوية للطفل من أهم وظائف الأسرة، وتتم عن طريق التفاعل العائلي بين أفراد الأسرة الذي يؤدي دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي في المستقبل.

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

- الوظيفة النفسية: حيث تعمل الأسرة على تنمية الطفل تنمية نفسية سليمة وتشبع حاجاته ودوافعه الأساسية كالحاجة للحب والحنان والشعور بالأمان، بالإضافة إلى مساعدته في التكيف مع بيئته ومجتمعهم.
 - الوظيفة الثقافية: تعمل الأسرة عن عمد على توريث أطفالها لغة مجتمعهم وعاداته وعقيدته وتلقيهم الفكر الثقافي السائد فيه، فينشأ بذلك الطفل يحمل أفكاره ومعتقداته وقيمه التي تتوافق مع مثيلاتها في المجتمع.
- بناء على هذا الفهم، فإن الأسرة مؤسسة اجتماعية مهمة جداً في عملية تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وتحتل مكانة عظيمة في هذا الشأن لأنها المؤسسة الأولى التي يولد فيها الطفل وتتشكل فيها شخصيته ويتحدد فيها نمط سلوكه الاجتماعي، كما أن الأسرة هي المؤسسة الثقافية الأولى التي تنقل للطفل الميراث الثقافي لمجتمعهم، ثم تتكفل باقي المؤسسات الثقافية الأخرى بتعزيز هذا الميراث وترسيخه في الطفل.

■ المدرسة:

المدرسة هي البيت الثاني للطفل- إن صح التعبير- وفيها يقضي الطفل معظم وقته خارج المنزل، وهي بذلك مؤسسة اجتماعية مكملية لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وتزوده بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية اللازمة لتأهيله ليكون عضواً مقبولاً وفعالاً في المجتمع بطرق مدروسة وممنهجة.

فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، كما توسع المدرسة الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق⁽¹⁴⁾، وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة كالحقوق والواجبات وضبط الانفعالات وغير ذلك.

هذا بالإضافة إلى أن تعقد نمط الحياة في مجتمعاتنا اليوم وازدياد متطلباتها وصعوبة توفيرها دفع الكثير من الآباء والأمهات للعمل لساعات إضافية ولأوقات متأخرة من النهار⁽¹⁵⁾، مما زاد العبء والمسئولية على المدرسة وفي الوقت نفسه عزز دورها في المجتمع ورفع من قيمتها في تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة.

وبذلك يتضح ما للمدرسة من أثر بالغ في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل، فلم تعد وظيفتها التلقين والتعليم فحسب، بل أصبحت وظيفتها تربية وتعليمية تسعى إلى تحقيق تكامل الشخصية من خلال ما تقدمه للتلميذ في مراحل العمر المختلفة، فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ ويتدربون على العمل الجماعي وعلى تحمل المسئولية ويمثلون لمعنى القانون ويطيعونه ويدركون فكرة الحق والواجب.

■ جماعة الرفاق:

يمكن تعريف جماعة الرفاق على أنها جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة⁽¹⁶⁾.

للإشارة إلى الدور الكبير الذي تلعبه جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية نجد أن تأثير هذه الجماعة يكون عادة أقوى من تأثير الوالدين فالطفل أو المراهق أكثر مسايمة لمعايير هذه الجماعة عن الأسرة والمدرسة⁽¹⁷⁾، ذلك أن شعور الطفل بالتححرر من قيود الأسرة ومن سلطة الأبوين وسلطة المدرسة بإنتمائه لجماعة الرفاق يعطي الطفل فرصة لنمو شخصيته واستقلاله. كما أن وجود أفراد جماعة الرفاق مع بعضهم البعض يعد وسيلة للترفيه والمتعة، ويتيح لهم اكتساب اتجاهات وأدوار وعادات اجتماعية سليمة، وبقيهم من أساليب السلوك المتطرف أو المنحرف، وأخيراً تزود جماعة الرفاق أعضائها بما يطلق عليه (هوية الجماعة) وفي هذا تعزيز وتقوية إحساس المراهق بذاته وهويته.

ويذكر رشيد التواتي أن جماعة الرفاق تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لأنها كجماعة اجتماعية تتمتع بعدة مزايا منها: إتاحة فرص التجريب للطفل، المساعدة على تحقيق الطفل لاستقلاله، تحقيق حاجات الطفل في الانتماء، تنمية الاتجاهات النفسية للطفل⁽¹⁸⁾. ولذلك فإن لجماعة الرفاق في مرحلة الطفولة أهمية كبيرة في توجيه الاتجاهات والميول وتحديد مسار سلوك الطفل وفقاً لطبيعة تكوين هذه الجماعة، فقد يتعلم منها الطفل السلوك الشاذ المنحرف وقد تخلق منه شخصية إيجابية فعالة في المجتمع.

■ دور العبادة:

الأديان والكتب السماوية المقدسة جميعها تدعو إلى الخلق والسلوك الحسن القائم على المودة والتراحم والتعاون والتكافل ورعاية الفقير والمسكين، كما تنادي أن يكون التعامل بين كل أفراد المجتمع وطبقاته المتعددة قائم على الصدق والأمانة والوفاء بالعهد والبعد عن الخداع وإعطاء الحق لصاحبه والنهي عن الفساد والظلم. واهتم العلماء والباحثون بدراسة الوظيفة الاجتماعية للأديان، على سبيل المثال يرى دوركهايم Durkheim أن الشعائر الدينية هي تعبير عن وحدة المجتمع أو النظام الاجتماعي عن طريق تدعيمها وتقويتها للمشاعر التي يتوقف عليها تضامن المجتمع أو النظام الاجتماعي، بينما يذهب لندربرج Lundberg إلى أن الضبط الاجتماعي يعتبر أحد الوظائف المهمة للنظم الدينية وتختلف هذه الوظيفة إلى حد كبير باختلاف الأديان⁽¹⁹⁾.

وباعتبار المسجد هو دار عبادة المسلمين فهو بذلك يؤدي دوراً عظيماً كأحد المؤسسات الاجتماعية المهمة التي تسهم في تربية الطفل وتشكيل شخصيته، بالإضافة إلى ما يغرسه في نفس الطفل من حب الخير وكره الشر وإكسابه لاتجاهات وعادات اجتماعية وتعاونية سليمة، كما تسهم الخطب والدروس الدينية في المسجد في إفهام الطفل العديد من القضايا الاجتماعية والتربوية التي عالجهها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وقد تم تحديد ثلاث وظائف للمسجد كمؤسسة تعليمية واجتماعية وتربوية في المجتمع، وهي كالآتي⁽²⁰⁾:

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

- الوظيفة التعليمية: يتعلم الطفل في المسجد الأحكام الشرعية كالقراءة في الصلاة وخطب الجمعة وخطب الاعياد والدروس الأخرى بعد الصلوات.
- الوظيفة الاجتماعية: يكتسب الطفل من المسجد فهماً لمعاني التكافل والتراحم والإحسان والبر بأولى القرى واليتامى والمساكين و ابن السبيل تجسداً لقيم الحرية والإخاء والمساواة.
- الوظيفة التربوية: المسجد يعود الطفل على الالتزام والارتباط، كما يستشعر الطفل المسلم أهمية أن يكون مع إخوانه داخل مجتمع يسوده الحب والصفاء والوئام. وبذلك يتضح ما لدور العبادة من دور لا يستهان به في عملية تنشئة الأطفال بصفة عامة، وأيضاً ما للمسجد من دور عظيم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية خاصةً.

■ وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية سهلت عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وبين الثقافات والأمم جاعلة من العالم قرية كونية واحدة يتلاشى فيها البعد الزماني والمكاني، كما أن هذه الوسائل ساهمت في تنمية المجتمع وترقيته من الجوانب الاجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية كافة.

ومع التطور العلمي والتقني والتكنولوجي والانتشار الهائل لوسائل الإعلام أصبحت هذه الوسائل عاملاً أساسياً وخطيراً في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تقوم وسائل الإعلام بمساعدة الفرد على التكيف وإيجاد التوافق بينه وبين تحقيق ذاته في مختلف الميادين. وقد أشار كلٌّ من ملفين ديفلير Melvin DeFleur وساندر بول Sandra Ball إلى أن الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام لتحقيق عدد من الأهداف منها: الفهم وذلك من خلال التعلم والحصول على الخبرات ومعرفة أشياء عن البيئة المحيطة وتفسيراتها، والتوجيه الذي يساعد الفرد على اتخاذ القرارات المناسبة في العمل والسلوك وكيفية التعامل مع المواقف، والتسلية التي تشتمل على التسلية المنعزلة كالراحة والاسترخاء، والتسوية الاجتماعية كمشاهدة التلفزيون بمصاحبة الأسرة أو الأصدقاء أو الذهاب للسينما أو الاستماع للموسيقى⁽²¹⁾.

ويرى رشيد التلواتي أن وسائل الإعلام وخاصةً الوسائل السمعية البصرية كالتلفزيون والفيديو والسينما تعتبر من الوسائل التي لها تأثير مباشر على نفسية الأطفال بسبب انتشارها الواسع أكثر من غيرها، ولهذا فهي قادرة على إحداث عدة تأثيرات على الأطفال من أهمها⁽²²⁾:

- تأثيرات معرفية: ويتم من خلالها تشكيل الاتجاهات.
- تأثيرات وجدانية: تتمثل في التأثيرات الأخلاقية والمعنوية.
- تأثيرات سلوكية: التي من شأنها تنشيط الأفراد للقيام بسلوكيات معينة. لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فحدوث تأثيرات لوسائل الإعلام المتعددة بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية على الطفل يرتبط بعوامل عديدة لا ينبغي إغفالها أو تجاهلها، منها على سبيل المثال ما يأتي⁽²³⁾:

- نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها، وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها فالوسائل السمعية البصرية تحظى بأعلى ثقل 60-70%.
- عمر الطفل و خلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية، وهل لدى الطفل حصانة ثقافية؟ وهل البيئة مشجعة؟
- نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة إذا ما صاحب ذلك تشويق وإثارة.
- الوقت الذي يقضيه مع وسائل الاعلام، ويمكن تقدير توزيع أوقات الطفل كالآتي: نوم 8-10 ساعات، مدرسة 6-7 ساعات، لعب وطعام وأنشطة حرة 4-5 ساعات، إعلام 5-6 ساعات، وبناءً على هذا التقدير يمكننا القول إن ما يقارب 4 من المفاهيم التربوية والأخلاق والسلوك والاعتقادات مصدرها الإعلام، بينما 6 مصدرها المدرسة والمنزل والجيران والمجتمع معاً. وبذلك يتضح أن وسائل الإعلام في عصرنا الحالي تلعب دوراً مهماً ورئيساً في عملية التغيير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وتقوم بإشباع حاجات كثيرة كان يتم إشباعها عن طريق العلاقات الاجتماعية مثل الزيارات واللقاءات الاجتماعية بين الأصدقاء والأقارب، كما ترتبط هذه الوسائل بأعمال المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

المحور الثاني: أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل (إيجاباً وسلباً)

إذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، فالطفل هو أهم المستهدفين في هذه العملية لأن لهذه المرحلة متطلباتها الحياتية والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، كما أن هذه المرحلة هي مرحلة النمو والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل للحماية والرعاية والتربية.

وقد فتح التلفزيون نافذة جديدة على العالم يطل منها أفراد الأسرة على ثقافة وحضارة غيرهم من الأمم والشعوب وخاصةً بعد ظهور الأقمار الصناعية، وكما كان لذلك أثر إيجابي على ما يسعى المجتمع لغرسه من قيم ومعايير وسلوكيات في أفراداه كان له أيضاً أثر سلبي لا يمكن تجاهله.

فالتلفزيون يعمل على زيادة الحصيلة اللغوية عند الأطفال من خلال متابعة المسلسلات المدبلجة باللغة الفصحى والبرامج التعليمية، وإشباع حب الاستطلاع من خلال برامجها الثقافية، وتوسيع خبرات الطفل كونها مصدر من مصادر المعرفة، ويساهم في صقل وجدان الطفل وأحاسيسه وتدريب حواسه على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل، كما يفتح التلفزيون آفاق جديدة لعوالم مختلفة لدى الأطفال⁽²⁴⁾.

كذلك يفتح التلفزيون الباب أمام أممات السلوك والتجارب التي يمكن أن تكون نموذجاً للاحتذاء، ويعمل على تكوين صور ذهنية إيجابية في ذهن الطفل عن العالم، وينقل التراث الاجتماعي والقيم الاجتماعية للطفل، بالإضافة إلى كونه وسيلة ترفيهية أكثر فائدة من أنشطة

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

أخرى يقضيها الأطفال مع قراءة السوء، كما يساهم في رفع مستوى التذوق الفني والموسيقى لدى الأطفال، وفي تنشئتهم على القيم السياسية⁽²⁵⁾.

وقد أشار حيرش بغداد إلى أن التلفزيون يلعب دوراً محورياً في صياغة سلوك الطفل وتنمية قدراته ومداركه وخلق الاهتمامات لديه وإثراء خياله وتصورات، ذلك لأن في التلفزيون تشارك الصوت والصورة والنغم والحركة في توصيل المعلومات، وبذلك يتضاعف اكتساب الطفل للمعارف والمفاهيم، كذلك يكتسب منه الطفل اللغة بألفاظها المتعددة⁽²⁶⁾ ويعتبر البعض التلفزيون أحد المؤثرات الأساسية بعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف قد تؤثر في معتقدات الطفل وقيمه وميوله واتجاهاته. على الجانب الآخر، تشير بعض الدراسات العلمية التي أجريت لقياس تأثير برامج التلفزيون على الأطفال إلى أن هذه البرامج لا تشجع على إقامة علاقات بين الناس وأنها على العكس تدعو الطفل إلى الانطوائية بعيداً عن الحياة والاستغراق في عالم الخيال⁽²⁷⁾.

في السياق نفسه، أشارت كنيوة فاطمة بأن التلفزيون يقتل وقت الأطفال ويبعدهم عن ممارسة اللعب وهوايتهم بالقراءة والرسم، ويشغلهم عن التواصل مع الأهل والأصدقاء، كما أنه يساعد في تطوير صفة السلبية لدى الطفل والتي من الممكن أن تستمر لعمر الشباب وتصل إلى اضطرابات في أوقات الفراغ والنوم، والتلفزيون يقتل العلاقات الاجتماعية ويقلل من درجة الارتباط والتفاعل بين الطفل وباقي أفراد الأسرة⁽²⁸⁾، كذلك التعرض لبرامج الكبار يؤدي إلى زوال الحدود الفاصلة بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار، مما يؤدي إلى اقتحام الأطفال عالم الكبار قبل الأوان ودون أن تتوافر لديهم أسباب الحماية والحصانة.

وقد أشارت الدكتورة مصومة المطيري إلى جملة من الإعلالات الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية والتربوية التي يمكن أن تؤثر على الأطفال من خلال تعرضهم لبرامج التلفزيون، وقد أوجزت أهم الاعتلالات الاجتماعية في أن قضاء الطفل ساعات طويلة في مشاهدة التلفزيون تصرفه عن اللعب مع أقرانه وتؤثر على حياته الاجتماعية وعلاقته بالأسرة، وبذلك يقل اكتساب الطفل للمعارف والخبرات من الأهل والأصدقاء⁽²⁹⁾.

وإن كان التلفزيون يؤدي وظيفة التسلية والترفيه للأطفال في مجتمعاتنا العربية فلا شك أن هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال قد يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، خاصة إن علمنا أن جل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية.

وقد دلت نتائج أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف في قصص وأفلام الكرتون والمسلسلات التلفزيونية وأنها تثير في نفوسهم أنواعاً مختلفة من التوتر والخوف والقلق قد يتطور بعضها إلى القلق العصبي المرضي⁽³⁰⁾. هذه الدراسات أشارت أيضاً إلى أن حدوث آثار إيجابية أو سلبية على التنشئة الاجتماعية للطفل من تعرضه لبرامج التلفزيون يرتبط بشكل كبير بمدى قيام باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام بدورها المناط بها على أكمل وجه.

المحور الثالث: أثر التلفزيون على مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل (إيجاباً وسلباً)

■ أثر التلفزيون على الأسرة:

إننا لا نبالغ إذا قلنا أن أطفالاً عديدين في مجتمعاتنا اليوم يجلسون مع التلفزيون أكثر مما يجلسون مع والديهم، خاصة في ظل آلاف القنوات الفضائية التي تبث عبر عشرات الأقمار، حتى تحولت مشاهدة التلفزيون إلى حالة من الإدمان لدى بعض الأطفال، ولهذا بلا شك تأثيره الإيجابي والسلبي على الأسرة ودورها الاجتماعي.

وبينما أشارت دراسات إلى أن التلفزيون له القدرة على جمع شمل جميع أفراد الأسرة لمشاهدة برامجهم، وهو بذلك أداة فعالة ونافعة في بناء القيم وخلق جو من التضامن والتفاهم في العلاقات الأسرية⁽³¹⁾. كما أن دراسة أجريت على القائمين بالاتصال في برامج الأطفال التلفزيونية في عدد من الدول العربية خلصت إلى أن المبحوثين يرون أن لهذه البرامج أهدافاً اجتماعية وتربوية منها: توجيه الأطفال نحو الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً، تنمية ملكاتهم العقلية وتنشيط مداركهم وتنمية معلوماتهم، تسليتهم والترفيه عنهم، تطوير العالم الذاتي في نفوسهم وتأكيد ارتباطهم بالعالم من حولهم، إشباع الحاجات النفسية عند الأطفال⁽³²⁾.

أظهرت دراسات أخرى أن التلفزيون قد أسهم بالمقابل في تقليص حجم الأحاديث التي يتبادلونها أفراد الأسرة حول أمورهم الحياتية، كما أنه لا يدعم الروابط الأسرية بل على العكس من ذلك فقد يفسد روتين الأسرة لما يحدثه من خلاف بين أفرادها ونزاع مستمر حول أداء الواجب المنزلي ومواعيد النوم وكذلك للرقابة التي يضعها الآباء على بعض البرامج التي لا يحبذون أن يشاهدها أطفالهم⁽³³⁾.

ومن الآثار السلبية للتلفزيون إشاعة سلوك اللامبالاة لدى الطفل وتشويهه للقيم التي تعتمد عليها الأسرة في تربية أبنائها، فالصور التي يراها الطفل على شاشة التلفزيون قد تتضمن نساء من ذواتي الجاذبية الجنسية الصارخة والقصص المليئة بالعنف والتحايل على القانون⁽³⁴⁾، فيقع الطفل بذلك في صراع بين ما تقول عنه الأسرة أنه ليس مقبولاً اجتماعياً أو دينياً وبين صورة البطل الذي يراه ويشاهده على الشاشة الصغيرة.

وبذلك فإن ما يتم عرضه من خلال هذه الشاشة الصغيرة من مضامين منافية للقيم والعدايات التي تعمل الأسرة على زرعها في الطفل في إطار عملية التنشئة الاجتماعية تشكل عائقاً أو حاجزاً أمام قيام الأسرة بدورها الاجتماعي وتضعف من قدرتها على توجيه سلوكيات الطفل نحو اخلاقيات عامة كحب الخير وكره الشر ومساعدة الآخرين وحسن معاملتهم بالإضافة إلى قيم التعاون والتسامح والصدق والتواضع.

تأسيساً على ما سبق يمكن القول إن أثر التلفزيون على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل قد يأخذ أبعاداً خطيرة تجعل من الأساليب التقليدية لهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة أساليب بالية مما يعرض دورها في هذا المجال إلى الضعف والتهميش، وتزداد خطورة ذلك مع

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

غياب الوعي الاجتماعي وما تشهده الأسر في عصرنا الحالي من ضعف سلطة الأب والأم نتيجة لعدة أسباب اجتماعية ونفسية واقتصادية.

بناء على هذا الفهم، التلفزيون أداة اجتماعية من أدوات تحديد السلوك والتربية، إذ سابقاً كان الأب والأم يلعبان الدور الرئيس في تشكيل شخصية الطفل، أما اليوم فهناك ثلاثة مربين هم الأب والأم والتلفزيون، ويمكننا في ضوء ذلك أن ندرك الأثر الإيجابي أو السلبي الذي يحدثه التلفزيون في الأسرة إذا أدركنا أن مشاهدة التلفزيون لا ضرر منها بشرط التحكم في مشاهدة البرامج المناسبة والجيدة وأن يتم ذلك تحت متابعة الأبوين.

■ أثر التلفزيون على المدرسة:

العديد من الدراسات أشارت إلى أن الإذاعة المرئية أداة تعليمية لا غنى عنها خاصة في مجتمعاتنا المعاصرة التي أصبحت فيها هذه الوسيلة موجودة في كل بيت ومتاحة لكل طفل، وأن ما يتعلمه الأطفال من التلفزيون يمكن أن يكون إضافة لما تعلموه في المدرسة أو تعزيزاً وتعميقاً له⁽³⁵⁾. وبذلك فإن التلفزيون يؤدي دوراً مهماً باعتباره رسالة ناقلة للمعلومات وعرضاً قويا للمعرفة، وتأثيره التعليمي على الأطفال بالذات أقوى وأعمق من تأثير أي وسيلة إعلامية أخرى نظراً لارتباط الصوت بالصورة وعدم حاجة الطفل إلى إتقان القراءة.

في هذا السياق تؤكد الدكتورة ثناء يوسف على أن التلفزيون ليس فقط بديلاً لطرق التعلم التقليدية، لكنه أيضاً أداة لها جاذبيتها السيكولوجية وأداة قادرة على أن تتخطى الحواجز الزمانية والمكانية والنظم والشخصيات، فهو من أهم الوسائل التعليمية تأثيراً في تعليم الأطفال وذلك لوجوده في المنازل في تناول الأطفال في أي وقت، وقد تبين أن الأطفال يتأثرون بما يعرض عليهم من حيث تحصيل المعرفة وتوجيه السلوك⁽³⁶⁾.

كذلك فإن دراسة أجرتها مروة أحمد عام 2012م خلصت إلى أن أناشيد قناة طيور الجنة لها قدرة على التأثير في أدق انفعالات الطالبات لارتباطهن بها، كما أن لها قدرة على إضفاء جو من التشويق في الحصص الدراسية، كما أنها تعمل على تنمية التوافق العضلي والحركي والعقلي في أنشطة الطالبات⁽³⁷⁾. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهمية استغلال التلفزيون كوسيلة تعليمية تستند على جملة من الخصائص التي تتمتع بها هذه الوسيلة منها ما يأتي⁽³⁸⁾:

● **التكرار:** يعتمد التلفزيون على أحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، ومثل هذا التكرار يعرف الأطفال بأشياء كثيرة عن الحياة وعن مجتمعهم.

● **الجاذبية:** يتسم التلفزيون بقوة جاذبيته للكبار والصغار على حد سواء لما يعرضه لهم من معلومات ومواد تهمهم وتمس عواطفهم وأحاسيسهم ولما يتمتع به من عرض للصورة والصوت والحركة واللون في آن واحد.

● **الدعوة إلى المشاركة:** يعمل التلفزيون جاهداً على دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية، أو المشاركة بالكتابة أو الرسم حول موضوع معين أو إبداء الرأي في مشكلة أو قضية والمساهمة في إيجاد الحلول لها.

● **عرض النماذج:** إذ يعرض التلفزيون نماذج لأشخاص واقعيين أو تاريخيين أو خرافيين يمثلون قيماً معينة ونماذج لعلاقات وتفاعلات إيجابية في مواقف اجتماعية مختلفة يراد غرسها أو تدعيمها لدى الأطفال.

كما يؤدي التلفزيون باعتباره نتاجاً للعلم والتطور التقني والاقتصادي دوراً متزايداً في نشر العلوم والتقنيات عن طريق تبسيطها والمشاركة في مناهج التعلم المدرسي بجميع مراحلها، ويقدم التلفزيون خبرات واسعة أكثر من أي وسيلة أخرى⁽³⁹⁾.

مع ذلك فإن للتلفزيون آثار سلبية على اكتساب الأطفال العلم والمعرفة، فبرامج الأطفال في التلفزيون التي لا تحكمها أهداف شاملة ومتناسكة هي في غالبها شكل بدون مضمون هدفها الأساسي ملء وقت فراغ الطفل، وتستغل حاجة الطفل للتسلية دون الاهتمام الحقيقي بتطوير قدراته وإحداث تراكم خبرات لديه وبناء مهاراته التي تساعد على فهم المجتمع والحياة.

كما يؤخذ على بعض البرامج التلفزيونية هبوطها اللغوي، واعتمادها بشكل رئيس على اللهجات العامة، إضافة إلى أن بعضاً منها يغرق في الخيال المطلق، بعيداً عن قدرة الطفل، ومستواه العقلي، ومقدرته على التصور والتخيل، أو قد يتخللها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس الأطفال اللغوي والمعرفي⁽⁴⁰⁾.

على سبيل المثال؛ خلصت دراسة أجرتها أسماء خليل عام 2018م إلى أن مشاهدة الأطفال لأفلام التحريك أثرت على مستوى الأطفال التعليمي والأكاديمي سلباً من وجهة نظر أولياء أمورهم⁽⁴¹⁾. وقد أوضح وليبر شرام وزملاؤه أن التلفزيون يعمل على تربية جيل له معرفة بالخبرات الخيالية في الترفيه والترويح عن النفس وهي الوظيفة الكبرى للتلفزيون بينما لا يهتم بإعطائهم قسطاً من الخبرات الواقعية⁽⁴²⁾، كما أن مشاهدة الطفل للتلفزيون تساعد على زيادة المعرفة في مجال الموضوعات المتصلة بالبرامج المقدمة عبر شاشتها فقط.

وفي مجتمعنا المعاصر يقضي الأطفال أمام التلفزيون (في المتوسط) وقتاً أطول من ذلك الذي يقضونه في المدرسة⁽⁴³⁾. لذلك فإن التلفزيون كأداة تعليمية له أثر كبير على الطفل والمدرسة منها الإيجابي ومنها السلبي، وإن قامت الأسرة بدورها وأحسن اختيار المحتوى التعليمي والمعرفي المقدم لأطفالها فإن هذا سيحد من المخاطر الناجمة عن مشاهدة برامج التلفزيون ويعزز الإيجابيات المرجوة من وراء توظيفها في هذا الشأن.

■ أثر التلفزيون على جماعة الرفاق:

هذه الجماعة ذات أهمية خاصة للطفل وتسهم في تكوين آرائه وشخصيته نتيجة لما يشعر به الطفل من انتماء إلى هذه الجماعة التي عادةً تشجع ميوله ورغباته وتدعمها، وقد أشار مارشال مكلوهان Marshall McLuhan إلى أن التلفزيون سوف يقود إلى الترابط مرة أخرى بين البشر، ويعود بالفرد مرة أخرى إلى التجارب الجماعية للثقافة الشفهية، كما أنه سوف يشجع على المساهمة بدلاً من الانسحاب والعزلة وعلى العمل بدلاً من التفكير فقط⁽⁴⁴⁾.

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

وهذا بدوره يكسب الأطفال خبرات اجتماعية مهمة جداً في المحافظة على مكانتهم بين أقرانهم وكأعضاء فاعلين في باقي جماعات المجتمع الأخرى.

فالتلفاز بحسب وجهة النظر هذه قادر من خلال برامج الاجتماعية على إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال، وإزالة بعض الفوارق الاجتماعية المختلفة بينهم، فيتساوى بذلك مشاهدو برامج التلفزيون من جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الذين تتوافر لديهم أجهزة التلفزيون التي تمكنهم من استقبال البث ومشاهدة البرامج الموجهة للأطفال عامة من دون تمييز بين أطفال ذي وضع اجتماعي مميز أو غير ذلك⁽⁴⁵⁾.

بالإضافة إلى أن الدراسات تذهب إلى أن التلفزيون يسهم في إيجاد لغة اجتماعية مشتركة بين جميع الأطفال وينمي الحوار الاجتماعي الذي تذوب خلاله الفوارق الاجتماعية حسب البيئات والظروف التي يعيشها كل منهم⁽⁴⁶⁾، كما يقوم التلفزيون في الوقت نفسه بتوجيه الأطفال نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية تتمثل في ترسيخ العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع وبعدهم عن السلوكيات السلبية التي ينفر منها الناس، والتلفزيون يمكنه من خلال برامجه المختلفة إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال.

وعلى العكس من ذلك، أشارت بعض الدراسات إلى أن مشاهدة التلفزيون تدفع الطفل باتجاه الانطوائية والتقوقع وتقليل علاقاته برفاقه والخوف من إقامة علاقات جديدة، فتصبح بذلك متابعة البرامج التلفزيونية وأفلام الكرتون شكلاً اجتماعياً مقدماً على التعامل مع المحيط الخارجي من أصدقاء وإخوة⁽⁴⁷⁾. فالتلفزيون بناء على هذا الفهم يعمل على تقليص المحادثات الجماعية بين الأطفال، ويفقد الأطفال المدمنين على مشاهدة برامجه الرغبة في الخروج والالتقاء بأقرانهم بسبب انعزالهم في منازلهم.

ويرى أطباء النفس أن التلفزيون لا يساعد الطفل على السلوك الجماعي، بل أنه يسهم في أن يتعد بذلك عن اللعب مع أقرانه، ويساعده على الانسحاب بما يقدم مادة خيالية كوسيلة للهروب من مشاركته النفسية⁽⁴⁸⁾. وبذلك فإن التلفزيون يعزز في الطفل عدم الثقة بمن حوله ويغرس فيه السلبية وعدم الاكتراث بإقامة علاقات اجتماعية جديدة وقوية مع من هم في عمره وتجمعه بهم خصائص وصفات وسلوكيات متشابهة إلى حد ما.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إذا كان الطفل يعاني من صعوبات في تكييفه الاجتماعي ويشعر بأنه مرفوض من قبل زملائه، فإنه قد يجد في مشاهدة التلفزيون ملجأ له ووسيلة يعوض من خلالها غياب زملائه وأصدقائه، وعلى عكس ذلك عندما لا يجد الطفل صعوبة في تنظيم علاقاته الاجتماعية فإنه لن يقع فريسة التعلق بالتلفزيون وسوف يفضل أن يكون مع رفاقه عندما تتاح له فرصة الخروج واللعب معهم.

■ أثر التلفزيون على دور العبادة:

تعمل دور العبادة على تربية الطفل وتنشئته على الأخلاق الحميدة وتغرس في نفسه حب الخير وكره الشر والابتعاد عن كل ما حرم الله سبحانه وتعالى، وهي بذلك تتضمن تربية أخلاقية واجتماعية وروحية ودينية.

ويرى الدكتور عبد القادر طاش أن الفضائيات العربية تقوم بربط أطفال العرب في أنحاء العالم بشعائرهم ورموزهم المقدسة وتوحيد مشاعر الأمة وتوثيق صلتهم بشعائر دينهم⁽⁴⁹⁾.

وقد أتاح ذلك للطفل الذي لم يتمكن في السابق من الذهاب للمسجد لتلقي تعاليم الدين أن يحظى بذلك وهو جالس في بيته أمام شاشة التلفزيون، وتدرجياً أخذ الأمر في التطور إلى أبعد من ذلك، فقد قفز عدد القنوات التلفزيونية الفضائية العربية الدينية الناطقة باللغة العربية من 35 قناة في 2009م إلى 135 قناة في 2013م⁽⁵⁰⁾، ومازال هذا العدد في تزايد مستمر حتى يومنا هذا.

كما أنشئت قنوات تلفزيونية دينية خصيصاً للوعظ والأناشيد والأدعية والفتاوى الدينية، ولتُبصر المشاهدين بأمور دينهم وديناهم، ولترتيل القرآن الكريم وتفسيره والاستماع إليه وتعلمه من مشايخ ذي ثقة وعلم، ومن هذه القنوات العربية الدينية قناة المجد للقرآن الكريم وقناة الباقيات الصالحات وقناة أهل القرآن وقناة الرسالة وغيرها.

وأكدت دراسة قامت بها شبكة الألوكة حول تأثير الفضائيات على الأطفال عام 2013م، أن 85% من الأطفال غالباً ما يتابعون الأفلام الكرتونية ذات الطابع الديني أو الإرشادي⁽⁵¹⁾، بينما خلصت دراسة أخرى إلى أن نسبة المبحوثين الذين كان دافعهم من مشاهدة قناة طيور الجنة أنها تعلمهم كيفية التعامل بالآداب الإسلامية 7.13%، وتعلم كيفية التعامل مع الآخرين بنسبة 5.27%، واحترام الآخرين بنسبة 30%⁽⁵²⁾.

ويتضح أن التلفزيون أضحى يزاوم دور العبادة (المساجد) وينافسها في تعليم الطفل الآداب والتعاليم والقيم الدينية وتوجيهه التوجيه الصحيح نحو الصلاح والهداية وإكسابه السلوك القويم، وبالنظر إلى ما للتلفزيون من خصائص فريدة عدة كالجاذبية والصورة والصوت والحركة واللون فإنه بذلك الأقوى نسبياً في هذه المنافسة.

غير أن التلفزيون يقدم أحياناً قيماً أجنبية دخيلة في برامجه المستوردة وخاصة في البرامج ذات المضمون الترفيهي⁽⁵³⁾، هذه القيم الأجنبية عادةً تتنافى مع مبادئ الإسلام وقيمه والتي تعمل دور العبادة جاهدةً على تعزيزها وتقويتها في النشء، مما يضع التلفزيون بقيمه الأجنبية التي يقدمها في تصادم مباشر أحياناً مع الدور الذي تقوم به دور العبادة في تربية الطفل.

وفي السياق نفسه يرى محمد بن سعيد أن برامج التلفزيون المختلفة تزرع في نفس الطفل اتجاهات فكرية متعددة، فيجب إبعاد الطفل عن البرامج التي تشوش فكره الديني، وتعكر صفاء عقيدته، وتغرس فيه نواح فكرية مضادة للسلوك الإسلامي القويم بطريق مباشر أو غير مباشر⁽⁵⁴⁾. كما يحذر الدكتور نصر الدين لعياضي من أن برامج التلفزيون الدينية قد تنحرف عن أهدافها الحقيقية وتصبح وسيلة لنشر المذهبية والطائفية المقهقبة مما يلقي بظلاله على تمزيق نسيج الطفل وتقوده إلى الكره والتطرف والعدوانية⁽⁵⁵⁾.

■ أثر التلفزيون على وسائل الإعلام:

تقوم وسائل الإعلام باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع بتنشئة صغاره وإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وتعزيز معرفتهم

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

بتوقعات سلوك غيرهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم، كما تعمل هذه الوسائل أيضاً على إكساب الطفل ثقافة مجتمعه ولغته.

ويرى ديفليور Defleur وروكيش Rokeach أن وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى لا تستطيع تحقيق غاياتها أو إنجاز أعمالها إلا بالاعتماد على بعضها البعض، ويؤكدان على أن هناك علاقة وثيقة بين ثلاثة عناصر أساسية هي: وسائل الإعلام والمجتمع والجمهور⁽⁵⁶⁾.

ويعتبر التلفزيون أقوى الأجهزة الإعلامية وأهمها وذلك لاعتماده في مخاطبة جمهوره على الكلمة والصوت والصورة والحركة، ويوجد داخل المنزل وسهل الاستخدام ولا يتطلب مهارات مسبقة لتشغيله، كما يمتاز بأن الناس يقضون أوقاتاً في متابعة برامجه المتعددة أطول من تلك التي يقضونها مع وسائل إعلامية أخرى، كذلك لا تتطلب متابعته إجادة القراءة والكتابة إذ إنه يمكن الاعتماد فقط على السمع والنظر في ذلك، واحتل التلفزيون بذلك مكانة مميزة لدى الجمهور، ونال اهتمام الصغار والكبار على حد سواء.

كما يتفرد التلفزيون على غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى بعدة خصائص ومميزات أهمها أنه يدمج التلفزيون بين الصوت والصورة مما يسهم في شد انتباه المشاهد ودعم الفكرة وترسيخها في عقله، وتعدد القنوات والبرامج وال فقرات، كما أن برامجه في مجملها محلية مما يسهم في زيادة التأثير على الرأي العام، ويملك التلفزيون ميزة قابلية التصديق من قبل المشاهدين نتيجة ازدياد ساعات البث والمشاهدة والدوام عليها⁽⁵⁷⁾.

كل هذه المزايا جعلت من التلفزيون وسيلة فريدة ومهيمنة على باقي الوسائل الإعلامية الآخر، فقد أشارت إحدى الدراسات في المجال الإعلامي إلى أن 87% من الأطفال في سن الحادية عشر، الذين شملتهم الدراسة أعلنوا أنهم يثقون بالتلفزيون كمصدر إعلامي أكثر من ثقتهم بأي مصدر آخر⁽⁵⁸⁾. وقد أثر ذلك على السينما فقل عدد روادها، وعلى الإذاعة المسموعة فانخفضت نسبة مستمعيها، وعلى الكتب والصحف فقل قراؤها⁽⁵⁹⁾.

مع ذلك ما لا يمكن إنكاره أيضاً هنا أن أهمية وسائل الإعلام الأخرى بالنسبة للطفل قد ازدادت بفضل ما تقدمه البرامج التلفزيونية له من مضمين⁽⁶⁰⁾، فعلى سبيل المثال يمكن للتلفزيون أن ينوه إلى موعد إذاعة برنامج مسموع محبوب في الراديو، أو عرض ملخص مشوق لأبرز ما تناولته الصحف والمجلات من أخبار وموضوعات مما قد يدفع القراء لشراؤها، كذلك يمكنه تقديم عرض مرئي سريع لأهم أفلام دور السينما بطريقة تتسم بالإثارة وتجذب الجمهور لمشاهدتها لاحقاً في دور العرض السينمائي، يمكن للتلفزيون أيضاً الإشادة في برامجه بكتاب معين وقيمتها العلمية والأدبية والفائدة من اقتنائه.

10. النتائج:

1- للتلفزيون أثر إيجابي على عملية تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة لما له من دور في ترفيه وتسليمهم وتعليمهم الأطفال القيم الاجتماعية والدينية والسلوك الحسن وتوعيته بالعالم الخارجي، مع ذلك فإن للإذاعة المرئية أيضاً أثراً سلبياً على التنشئة الاجتماعية للطفل في حالة غياب متابعة الوالدين لما يقدم للطفل عبر هذه الشاشة من محتويات قد لا تتناسب ومرحلتهم العمرية أو تتعارض مع القيم الاجتماعية أو تتنافى مع تعاليم دينهم.

2- اتضح أن التلفزيون هيمن على دور باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل، فنزع السلطة الكاملة من الوالدين على الطفل، وزاحم المدرسة في مهمتها التربوية والتعليمية، وحد من تأثير جماعة الرفاق على الطفل، وقلص من دور الأئمة والمساجد في وعظ الطفل وإرشاده، وتفوق على بقية وسائل الإعلام الأخرى في جذب انتباه الطفل واهتمامه وتركيزه، مع ذلك يمكن النظر لهذه الهيمنة للتلفزيون بشكل إيجابي خاصة مع طبيعة عصرنا الحالي وانشغال الوالدين بتوفير متطلبات الحياة، وكذلك تزايد عدد الطلاب وقلة المقاعد الدراسية، ندرة الرفقة الجيدة السوية للطفل، تعدد المشكلات الدينية مثل التطرف والارهاب والانحراف والطائفية الأمر الذي شكل عبئاً وثقلاً على كاهل أئمة المساجد والمشايخ في جهودهم لمعالجتها.

3- الحكم على التلفزيون بأنه حقنة مأكرة يتم بها إفساد أفكار الطفل وسلوكياته أو أنه ذلك الجهاز السحري الذي بإمكانه أن ينمي ملكات الطفل العقلية ومداركه وينشطها ويمده بالمعلومات والمعارف المختلفة، وذلك يخضع لعدة عوامل واعتبارات منها: عمر الطفل، ومستوى ذكاء الطفل، والاستعداد النفسي والاجتماعي والثقافي الكامن في شخصية الطفل اتجاه ما يقدم له من مضمين، ومدى متابعة الوالدين وإشرافهم على ما يشاهده الطفل.

4- مازالت مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى للطفل كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام تقوم بدور عظيم إلى جانب دور التلفزيون في إكساب الطفل القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار الاجتماعية التي تشكل شخصيته في المستقبل، وقد نجح بعض هذه المؤسسات بالفعل في توظيف البرامج التلفزيونية لصالحها والاستفادة من بعض ما تقدمه في تعزيز دورها وتيسير مهمتها في هذا الشأن.

5.10 العلاقة بين التلفزيون والمجتمع القائم على عملية التنشئة الاجتماعية لأفراده هي علاقة اعتماد متبادلة، ويمكن إيجاز طبيعة هذه العلاقة في أن المجتمع في عصرنا الحالي في حاجة لتوظيف كل الوسائل الإعلامية الممكنة وعلى رأسها التلفزيون وبرامجه من أجل صقل شخصية الطفل وبناء قدراته ونجاح علاقاته الاجتماعية وبناء جيل واعٍ لما يدور حوله، بينما تتحصل الإذاعة المرئية من وراء ذلك على المزيد من الهيمنة على تأدية الأدوار الاجتماعية والتربوية والتعليمية في المجتمع واجتذاب المزيد من المتابعين والمشاهدين.

11. التوصيات:

1- ينبغي النظر إلى التلفزيون على أنه سلاح ذو حدين مثله مثل العديد من وسائل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة الأخرى كالهاتف النقال والأياد وغيرها، فجميعها إذا ما أسيء استخدامها ودون متابعة الوالدين وإشرافهم وتوفرت في الطفل عوامل نفسية وبيئية معينة تساهم في إحداث الأثر السلبي على ذلك الطفل، أما إذا أحسن استخدام تلك الوسائل وبمتابعة أولياء الأمور ومعرفتهم فلا يمكن بأي حال من الأحوال حينها إنكار ما لها من آثار إيجابية على شخصية الطفل وقدراته وعلاقاته الاجتماعية ومساهماتها في بناء شخصيته بناء سليم.

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

1- توعية الآباء والأمهات بدورهم المهم والحاسم في حماية أبنائهم من مخاطر التعرض عبر شاشة التلفزيون لمحتويات إعلامية لا تتناسب ومرحلتهم العمرية أو تتناقض مع قيم المجتمع وسلوكياته وتعاليم الدين.

3.11 توظيف الأجهزة اللوحية الحديثة مثل التابلت Tablet والآيباد iPad في الحد من الآثار السلبية للتلفزيون على الطفل، إذ تتيح هذه الأجهزة للآباء والأمهات إمكانية التحكم في نوعية البرامج الثقافية والتعليمية والترفيهية التي يشاهدها الطفل والتأكد من سلامة مضامينها بمشاهدتها والاطلاع على ما تحتويه قبل أن يفعل الطفل ذلك، وكذلك إمكانية التحكم في وقت ومدة مشاهدة الطفل لها.

4.11 تشجيع قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى للطفل بتوظيف برامج التلفزيون المتنوعة في دعم دورها ومهامها خاصة في المجال التربوي والتعليمي لما للتلفزيون من خصائص مميزة في هذا الشأن.

5.11 الاستفادة من علاقة الاعتماد المتبادلة بين التلفزيون والمجتمع القائم على عملية التنشئة الاجتماعية لأفراده في النهوض بالنشء وتنمية قدرات الأطفال وتهيئتهم اجتماعياً وتربوياً ودينياً وعلمياً ومعرفياً لمستقبل يؤدون فيه أدواراً عظيمة وفعالة.

الهوامش والمراجع:

- 1- بن سعيد محمود، (2018)، محاضرات في مقياس مدخل للإعلام والاتصال الرياضي، الجزائر: معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 2- باديس لوئيس، (2014)، الإعلام الجديد والهوية "دراسة نظرية جدلية العلاقة والتأثير"، مجلة العلوم الاجتماعية والاجتماعية، العدد 31 ديسمبر 2014، الجزائر: جامعة باتنة.
- 3- مجلة الإعلامي الإخبارية، (2017)، أنواع وسائل الإعلام، اطلع عليه بتاريخ 10-8-2019م، موقع مجلة الإعلامي الإخبارية: <http://www.themediamagazine.com/ArticleDetail.aspx?id=8330>.
- 4- جعفر فارس العرجان، (2014)، الأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الرياضية الأردنية في مستوى العنف والشغب والتعصب في منافسات كرة القدم الأردنية، الندوة العلمية حول دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب، الرياض.
- 5- إخلاص محمد عبدالحفيظ، (2000)، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي، مصر: مركز الكتاب والنشر.
- 6- محمد سيد فهمي، هناء حافظ بدوي، (1991)، تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية، الاسكندرية: دار الطباعة الحرة.
- 7- المهشري عمر أحمد، (2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
8. تعريف ومعنى كلمة طفولة، معجم المعاني، اطلع عليه بتاريخ 3-8-2019م.
9. فايزة أحمد صيام، (2006)، دور التلفزيون في تنشئة الأطفال، فلسطين: جامعة القدس.
- 10- حاتم سليم علاونة، عزت محمد حجاب، محمود أحمد عبد الغني، (2011)، دور الإعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة، الأردن: جامعة اليرموك.
- 11- أحلام العمراوي، (2017)، أثر مشاهدة التلفزيون في تشكيل القيم التربوية للطفل الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأطفال بمدينة عين البيضاء، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
- 12- جميل حامد عطية، (2014)، تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال، دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، العراق: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- 13- جميل حامد عطية، (2014)، تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الأطفال، دراسة تحليلية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، مرجع سابق.
14. صلاح عبد الحميد مصطفى، (1994)، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض: دار المريخ.
- 15- غناي هاجر، (2017)، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من الأولياء بمدينة أم البواقي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
16. بوتقرايت رشيد، (2007)، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة الجزائر.
- 17- خليل ميخائيل معوض، (1994)، سيكولوجيا النمو "الطفولة والمراهقة"، الاسكندرية: دار الفكر العربي.
- 18- رشيد التواتي، (2017)، ما هي التنشئة الاجتماعية؟ وما أهميتها؟، اطلع عليه بتاريخ 13-8-2019م، موقع تعليم جديد: التنشئة الاجتماعية، <https://www.new-educ.com/>
- 19- سامية محمد جابر، (1989)، علم الاجتماع المعاصر، بيروت: دار النهضة العربية.
- 20- أحلام العمراوي، (2017)، أثر مشاهدة التلفزيون في تشكيل القيم التربوية للطفل الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأطفال بمدينة عين البيضاء، مرجع سابق.

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

- 21- حاتم سليم علاونه، عزت محمد حجاب، محمود أحمد عبد الغني، (2011)، دور الإعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة، مرجع سابق.
- 22- رشيد التواتي، (2017)، ما هي التنشئة الاجتماعية؟ وما أهميتها؟، مرجع سابق.
- 23- صلاح محمد عبد الحميد، (2012)، الإعلام والطفل العربي، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- 24- ممدوح رضا الجندي، (2015)، وسائل الإعلام والطفولة بين الإيجابية والسلبية، عمان: دار الريبة للنشر والتوزيع.
- 25- ممدوح رضا الجندي، (2015)، وسائل الإعلام والطفولة بين الإيجابية والسلبية، مرجع سابق.
- 26- حيرش بغداد ليلي أمال، (2015)، الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية، دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجزائر: جامعة وهران2.
- 27- فاطمة نصر الكرداش، (1998)، القيم والأتماط السلوكية في برامج الإذاعة المرئية اللببية الموجهة للطفل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بنغازي: جامعة قاريونس.
- 28- كنيوة فاطمة، (2015)، دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة أمودجا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.
- 29- معصومة المطيري، (2010)، أثر وسائل الإعلام العربية على نشأة الطفل وعلاقته بالأسرة، ورقة مقدمة في مؤتمر الأسرة والإعلام العربي، نحو أدوار جديدة للإعلام، 2-3 مايو 2010، الكويت: المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- 30- أسماء خليل عبد المجيد العبد، (2018)، الآثار السلبية لمشاهدة الطفل الفلسطيني لأفلام التحريك في القنوات الفضائية: من وجهة نظر أولياء الأمور، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- 31- فاطمة عبدالصمد دشتي، (2007)، أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت، مجلة رسالة الخليج العربي، السعودية، العدد (103) لسنة (28).
- 32- بركات عبد العزيز، (1991)، تخطيط الاتصال لتنمية المجتمعات المحلية في الوطن العربي، مجلة بحوث الاتصال، تصدر عن كلية الإعلام - جامعة القاهرة، العدد 6.
- 33- فاطمة نصر الكرداش، (1998)، القيم والأتماط السلوكية في برامج الإذاعة المرئية اللببية الموجهة للطفل، مرجع سابق.
- 34- ممدوح رضا الجندي، (2015)، وسائل الإعلام والطفولة بين الإيجابية والسلبية، مرجع سابق.
- 35- أحمد حسن الخميسي، (2014)، تربية الأطفال في وسائل الإعلام، سوريا: دار القلم العربي.
- 36- ثناء يوسف العاصي، (1994)، تربية الطفل "نظريات وآراء"، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 37- مروة أحمد غانم، (2012)، توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحوها لدي طالبات الصف الرابع الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- 38- غنائي هاجر، (2017)، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من الأولياء بمدينة أم البواقي، مرجع سابق.
- 39- محمد معوض إبراهيم وآخرون، (2003)، دراسات إعلامية، الكويت: دار الكتاب الحديث.
- 40- عبد الفتاح أبو معال، (2015)، أثر الوسائل الإعلامية العامة والخاصة على التعليم والتنقيف، أطلع عليه بتاريخ 8-19-2019م، موقع مهارات النجاح: أثر-الوسائل-الإعلامية-العامة-والخاصة-على-التعليم-والتنقيف <https://sst5.com/Article/2098/21>.
- 41- أسماء خليل عبد المجيد العبد، (2018)، الآثار السلبية لمشاهدة الطفل الفلسطيني لأفلام التحريك في القنوات الفضائية: من وجهة نظر أولياء الأمور، مرجع سابق.
- 42- وليبر شرام وآخرون، (1965)، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ترجمة: زكريا حسين، القاهرة: الدار المصرية للنشر.

- 43- ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتش، (1994)، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- 44- حسن عماد مكاي، ليلى حسين السيد، (1998)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 45- عبد الفتاح أبو معال، (2015)، أثر الوسائل الإعلامية العامة والخاصة على التعليم والثقيف، مرجع سابق.
- 46- عبد الفتاح أبو معال، (2015)، أثر الوسائل الإعلامية العامة والخاصة على التعليم والثقيف، مرجع سابق.
- 47- تيار الإصلاح، (2018)، أبنائنا والتلفاز، اطلع عليه بتاريخ 17-8-2019م، موقع تيار الإصلاح: <https://www.noslih.com/article+والتلفاز>.
48. أحلام العمراوي، (2017)، أثر مشاهدة التلفزيون في تشكيل القيم التربوية للطفل الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأطفال بمدينة عين البيضاء، مرجع سابق.
- 49- ريم معاشي، (2017)، تأثير قنوات الأطفال العربية على الطفل الجزائري المتمدرس، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مدرسة كانوني الطيب بمدينة عين البيضاء، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
- 50- نصر- الدين لعياضي، (2015)، الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية: كلفة الخلاف وتداعياته، مركز الجزيرة للدراسات، اطلع عليه بتاريخ 17-8-2019م، <http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/10/201510795832214257.htm>.
- 51- شبكة الألوكة، (2013)، الفضائيات وتأثيرها على الأطفال، اطلع عليه بتاريخ 11-8-2019م، موقع شبكة الألوكة: https://www.alukah.net/publications_competitions/0/54423.
- 52- رياض علي أبوعمرو، (2011)، اتجاهات الأطفال في قطاع غزة نحو مشاهدة قناة طيور الجنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة: الجامعة الإسلامية.
- 53- ريم معاشي، (2017)، تأثير قنوات الأطفال العربية على الطفل الجزائري المتمدرس، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مدرسة كانوني الطيب بمدينة عين البيضاء، مرجع سابق.
- 54- محمد بن سعيد المسقري، (2018)، تنمية الثقافة الدينية للطفل، اطلع عليه بتاريخ 13-8-2019م، موقع شبكة صيد الفوائد: <https://www.saaaid.net/tarbiah/6.htm>.
55. نصر الدين لعياضي، (2015)، الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية: كلفة الخلاف وتداعياته، مرجع سابق.
- 56- كنيوة فاطمة، (2015)، دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة أمودجا، مرجع سابق.
- 57- كفاية العبادي، (2017)، أنواع وسائل الإعلام، اطلع عليه بتاريخ 18-8-2019م، موقع موضوع: https://mawdoo3.com/cite_note-oruqsEJzzz-9#أنواع_وسائل_الإعلام.
- 58- عزوز نش، حفيظة بوهالي، (2018)، تأثير التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 39، 43، https://jilrc.com/#_ftn43.
- 59- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (1997)، العلاقات العامة من منظور علم الاجتماع، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 60- حسني إبراهيم عبد العظيم، (2011)، مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال، القاهرة: مكتبة دار الكتاب الجامعي.

أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.